

"جرار المياه المثقوبة" صورة من صور العذاب الأخرى في الفكر اليوناني "دراسة أثرية"

♦ أ.د. مني محمد الشحات

يلقى البحث بالضوء على إحدى زوايا الفكر الديني الأخرى لدى اليونانيين، والتي تمثلت في تصوير إحدى وسائل عذابات الآخرة، حيث يُقضى على الروح بالظماً فيستبد بها العطش ولا تستطع شرب المياه؛ إذ المياه تتسرب من جرار مثقوبة أو مكسورة فلا تستقر بها، وهكذا إلى الأبد.

وقد ارتبطت هذه الصورة بتطور عملية الثواب والعقاب في العالم الآخر لدى الأورفية ثم الفيثاغورية ثم لدى المذاهب الفكرية المتعددة الأخرى التي ازدهرت بين الناس خلال العصر الهلنستي وحتى بعد العصر المسيحي.

وتُجسد رسوم الأواني اليونانية في القرن الخامس ق.م. والمنحوتات البارزة اليونانية والرومانية خلال العصر الهلنستي هذه الفكرة وأصدائها وتطورها، حيث تشير بشكل واضح إلى العقاب الذي ينتظر بعض الأرواح.

وهذه الدراسة التي بين أيدينا بقدر ما تقوم بإبراز تنوع عمارة المقابر في الحضارة الليكية، بقدر ما تتسع لتلقى الضوء على طبيعة الحياة التي كانت سائدة في تلك المناطق.